

تقرير عن الاستدامة في سلاسل القيمة الغذائية الزراعية

دراسات حالة من مناطق البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط

دراسة حالة معايير الغذاء

ميريللا: مرحبا ايزابيلا! سنركز في هذا التسجيل على المعايير الغذائية التي أصبحت ذات أهمية متزايدة في سلاسل الأغذية الزراعية العالمية. تعمل على مستويات مختلفة ويتم تطويرها من قبل الدول والمنظمات الدولية ولكن أيضاً من قبل جهات فاعلة خاصة في سلسلة القيمة. من فضلك أخبرينا ما هي بالضبط معايير الغذاء، وكيف تعمل؟

إيزابيلا: شكرا ميريللا، بالتأكيد. معايير الغذاء هي مجموعة من المعايير التي يجب أن تحققها المنتجات الغذائية حتى يتم بيعها، ويمكن أن تتعلق بالمعايير بالسلامة أو الجودة أو الاستدامة. يمكن أن تكون المعايير عامة أو خاصة، وفي العديد من سلاسل القيمة الغذائية الزراعية تعمل اللوائح العامة والمعايير الخاصة في وقت واحد ولكن يتم فرضها بشكل عام بطرق مختلفة.

تشمل الأنواع المختلفة من المعايير: المعايير العامة الإلزامية والمعايير الطوعية العامة والمعايير الخاصة المفروضة بالقانون والمعايير الطوعية.

المعايير العامة الإلزامية هي ما قد نشير إليه بشكل أكثر شيوعاً باسم "اللوائح". يمكن إنفاذها من خلال الإجراءات الجنائية و / أو الإدارية من قبل السلطات التنظيمية.

المعايير الطوعية العامة هي معايير أنشأتها الهيئات العامة ولكن اعتمادها طوعي أو "قوانين اختيارية". مثال على ذلك هو طعام الحكومة الفرنسية "Label Rouge" الذي يحتوي على معيار ضمان جودة المنتج.

المعايير الخاصة المفروضة بالقانون هي معايير وضعها القطاع الخاص والتي تصبح إلزامية بعد ذلك من قبل الهيئات العامة.

المعايير الخاصة الطوعية هي معايير تم تطويرها واعتمادها من قبل الهيئات الخاصة. قد يتم فرضها من خلال عمليات التصديق والمراجعة من طرف ثالث لإثبات الاستقلالية والمصداقية. قد تتضمن مثل هذه المعايير الطوعية الخاصة معايير الشركات الفردية مثل "كوكب مشترك" من قبل ستاربكس، والمعايير الوطنية الجماعية مثل معايير الأغذية المؤكدة، وهي العلامة الحمراء للجرار في المملكة المتحدة لسلامة الأغذية وجودتها، والمعايير الدولية الجماعية مثل *GlobalGAP* ومجلس الإشراف البحري و *Rainforest Alliance*.

يمكن لمتبني المعايير من القطاع الخاص مثل سلاسل المتاجر الكبرى أن يفرضوا الامتثال للمعايير من خلال تشجيع الكيانات الخاصة الأخرى على تنفيذ هذه المعايير مثل مصنعي الأغذية والمنتجين الزراعيين الذين يتم الحصول عليهم من مصادرهم. من خلال القوة السوقية للمتبنين الأوائل يمكن أن تصبح المعايير بحكم الواقع إلزامية للمنتجين والمعالجات للوصول إلى الأسواق المهمة.

ليست كل المعايير "من القمة إلى القاعدة" ومدفوعة من قبل الحكومة أو تجار التجزئة الأقوياء: تقوم مجموعات المنتجين والمنظمات بوضع معايير "من القاعدة" للتمييز بين المنتجات بناءً على أنظمة إنتاج معينة على سبيل المثال للإنتاج العضوي أو رفاهية عالية للحيوان أو إذا تم إنتاجها في مناطق معينة.

ميريللا: رائع. نختار في دراسة الحالة الخاصة بنا ثلاثة أمثلة لمعايير مختلفة تماماً عن بعضها البعض: Global GAP للفاكهة والخضروات الطازجة ومعيار التجارة العادلة وتسمية المنشأ المحمية وشهادة الاتحاد الأوروبي العضوية. هل يمكنك إخبارنا بالمزيد عن معايير الطعام هذه؟ ما هي أهم القضايا التي يجب أن يكون المنتجون الزراعيون على علم بها؟

إيزابيلا: GlobalGAP هو معيار خاص يروج للممارسات الزراعية الجيدة على واردات الفواكه والخضروات الطازجة. يُعرف هذا باسم "معيار داخل السلسلة" ولا يُقصد منه إبلاغ المستهلك عبر ملصقات المنتجات. وجدت الأبحاث أنه عبر البلدان، يظهر نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ارتباط إيجابي بعدد شهادات GlobalGAP التي تم إصدارها. تقل احتمالية امتلاك الدول الصغيرة لأي مزارع معتمدة. ويتأثر إصدار الشهادات بدرجة كبيرة بالعلاقات التجارية السابقة وقد تبين أن مشاركة المزارعين في الابتكار التنظيمي تتأثر سلباً بسبب ضعف جودة المؤسسات الوطنية. بينما يتم الترويج لـ GlobalGAP كمعيار استدامة قوي، فإن الفوائد البيئية من GlobalGAP تعتبر متواضعة إلى حد ما حتى الآن مع التركيز بشكل أكبر على سلامة الأغذية.

نقوم أيضاً بفحص شهادة التجارة العادلة في سياق زيت الزيتون البكر الفلسطيني. وفقاً لـ Fairtrade UK ، "تعني التجارة العادلة أجراً أكثر عدلاً ومزيماً من القوة في أيدي المزارعين حتى يتمكنوا من إحداث تغيير للجميع، من الاستثمار في تقنيات الزراعة الصديقة للمناخ والمياه النظيفة لمجتمعهم إلى رعاية القيادات النسائية والتأكد من أن الأطفال يحصلون على التعليم". من خلال مراجعتنا للأبحاث والدراسات، وجدنا أنه حتى لو كان زيت الزيتون الفلسطيني يلي الاختبارات الكيميائية والحسية الدولية للتصدير فمن الصعب على هذا الزيت أن يتدفق إلى الأسواق الخارجية دون اعتماد التجارة العادلة. ولكن من خلال استخدام اعتماد التجارة العادلة يتم توعية المستهلكين في الخارج بالظروف القاسية التي يواجهها المزارعون الفلسطينيون وكيف يتم التعامل معها من خلال التجارة العادلة. استجابة لهذا التحدي كانت هناك العديد من المبادرات لدعم المزارعين. تم استخدام المعايير للنمو وإضافة قيمة إلى صناعة زيت الزيتون الفلسطينية ولإحداث تميزات جديدة لزيت الزيتون وممارسات التذوق الحسي والشهادات العضوية وحماية المنشأ والنزعة الاستهلاكية الأخلاقية من خلال استراتيجيات التجارة العادلة التي تسعى إلى ربط المنتج والمستهلك. تستهدف هذه الممارسات الجمهور الدولي ويتم تشجيع المستهلكين على الانخراط في "تذوق التضامن" مع المزارعين الفلسطينيين.

كما ذكرت ميريللا، في دراسة الحالة التي أجريناها، ندرس أيضاً حماية المنشأ والشهادة العضوية للاتحاد الأوروبي. تهدف الزراعة العضوية إلى إنتاج الغذاء باستخدام المواد والعمليات الطبيعية وتشجيع الاستخدام المسؤول للطاقة والموارد الطبيعية

والحفاظ على التنوع البيولوجي وتعزيز خصوبة التربة والحفاظ على جودة المياه والحفاظ على التوازنات البيئية الإقليمية. يضع الاتحاد الأوروبي القواعد واللوائح التي تحكم إنتاج وتوزيع وتسويق المنتجات العضوية في الاتحاد الأوروبي. ويجب على المزارعين أن يضعوا في اعتبارهم أنه بالنسبة لتجارة المنتجات العضوية مع دول خارج الاتحاد الأوروبي هناك متطلبات محددة اعتماداً على بلدان المنشأ. تشمل المبادئ الأساسية في الزراعة العضوية الاستخدام المحظور للكائنات المعدلة وراثياً والمواد المشعة والاستخدام المحدود للأسمدة الاصطناعية ومبيدات الأعشاب ومبيدات الآفات. يجب معالجة منتجات الأغذية والأعلاف العضوية بشكل منفصل عن المنتجات غير العضوية، وهناك قواعد واضحة بشأن وضع العلامات وفيما يتعلق بالمنتجات التي يمكنها استخدام الشعار العضوي للاتحاد الأوروبي، وحدود محددة للمواد والإضافات ومساعدات المعالجة لمعالجة المنتج.

في دراسة الحالة التي أجريناها، راجعنا بحث يدرس تفضيلات المستهلكين من وسط وجنوب إيطاليا فيما يتعلق بالاستهلاك الإضافي لزيت الزيتون - ومدى تأثير تسمية المنشأ المحمية (PDO) والشهادة العضوية للاتحاد الأوروبي على نية الشراء وتصور الجودة. وجدت الدراسة أن الأشخاص الذين تمت مقابلتهم يفضلون زيوت الزيتون المحلية ويتأثرون بشكل إيجابي بشهادة PDO / العضوية، لكن السعر لم يكن عاملاً حاسماً في خيارات الشراء.

ميريليا: شكراً لك على هذا الشرح المفصل جداً. والآن، السؤال الأخير: هل تعتقد أن معايير الغذاء يمكن أن تصبح أداة لتعزيز الاستدامة في الزراعة؟

إيزابيلا: شكراً ميريليا، هذا سؤال جيد بالتأكيد. أعتقد أنه يمكن استخدام المعايير الغذائية كأداة لتعزيز الاستدامة في الزراعة، ولكن هناك حاجة للبحث لفهم تأثيرات هذه المعايير بشكل كامل. وجدنا أن الكثير يعتمد على الحوكمة والبيئة المؤسسية للمعايير.

ترتبط الفرص الإيجابية الناتجة عن اعتماد معايير الأغذية الزراعية الخاصة بتماييز المنتجات والقيمة المضافة للمنتجات، حيث يمكن للشركات إيصال سمات المنتج إلى العملاء الذين يميزونها عن منافسيهم. فائدة أخرى مهمة لمعايير الأغذية هي منع مخاطر السلامة في سلاسل القيمة استجابة لأزمات الغذاء مثل السالمونيلا والديوكسينات ومرض جنون البقر. ظهرت معايير تعمل على تحسين إمكانية تتبع سلاسل القيمة العالمية وهو أمر بالغ الأهمية لتحديد مصادر مخاطر سلامة الأغذية وتطوير الاستجابات المناسبة وتأمين ثقة المستهلك.

بالنسبة للبلدان الأفقر، يعتبر الاندماج في الأسواق العالمية بمثابة توفير إمكانية للنمو السريع والحد من الفقر. قد تعمل المعايير الخاصة كمحفزات لعمليات الارتقاء في البلدان النامية والمركز التنافسي في الأسواق الدولية. وجدت الدراسات أدلة إيجابية على تكامل سوق أصحاب الحيازات الصغيرة من خلال إصدار شهادات من طرف ثالث في البلدان الأفريقية.

ومع ذلك، هناك مخاوف من أن المعايير التي يحررها بائعو التجزئة تزيد من عدم المساواة داخل البلدان بين المزارعين القادرين على الامتثال والذين لا يلتزمون بذلك. على الرغم من الترويج لمعايير الأغذية لتأمين الوصول إلى الأسواق إلا أنها قد تخلق في الواقع حاج تجاري جديد للمنتجين الزراعيين في البلدان النامية والبلدان التي تمر بمرحلة انتقالية مع استبعاد صغار المزارعين أو المزارعين في البلدان النامية من الوصول إلى أسواق التصدير الأوروبية وأمريكا الشمالية إذا كانوا كذلك غير قادر على الامتثال للمعايير. وبالطبع، قد يكون هذا واضح بشكل خاص بالنسبة للبلدان التي ليس لديها علاقات تجارية حالية. تعتبر وجهات النظر الأكثر انتقاداً أن المعايير التي تفوقها الشركات الغربية تعيد إنتاج العلاقات

الغذائية الاستعمارية. تجادل بعض الدراسات بأن القطاع العضوي يتحرك بعيداً عن وضع حركة الغذاء البديل الأصلي "من القاعدة إلى القمة" مع جهات فاعلة قوية تحاول تخفيف المعايير. قد يواجه صغار المزارعين تكاليف عالية لتطبيق المعايير الخاصة الجديدة وخاصة تكاليف التوثيق والشهادات.

في حين أن بعض العمال قد يستفيدون من ممارسات الإدارة الجديدة التي تعطي مسؤولية متزايدة لمجموعة النخبة من العمال فإن نسبة متزايدة من السكان قد تكون محرومة. وعلى الرغم من ملاحظة الفوائد الاجتماعية من المعايير الخاصة. وجدت بعض الدراسات البحثية أن الفرص تميل إلى أن توجد فقط لمجموعة فرعية صغيرة من الموردين الذين يتلقون دعم بناء القدرات من المنظمات غير الحكومية أو الوكالات الإنمائية أو متعددة الأطراف. هنا يتضح مرة أخرى أن الكثير يعتمد على الحوكمة والبيئة المؤسسية للمعايير.

لقد فحصت دراسات قليلة صراحة الروابط بين الأمن الغذائي والشهادات والمعايير. لكن الشهادات قد تؤثر على وصول الأفراد أو الأسر للغذاء عن طريق تغيير دخلهم أو حقوقهم في الأرض، ونتيجة لذلك وصولهم إلى الغذاء. قد تؤثر شهادة الاستدامة أيضاً على الأمن الغذائي من خلال تغيير جودة الأغذية وسلامتها. يمكن أن تكون الظروف المناخية غير المواتية أو عدم الاستقرار السياسي أو العوامل الاقتصادية مثل البطالة وارتفاع أسعار المواد الغذائية مصدر لعدم الاستقرار الغذائي. يمكن أن تؤدي شهادة الاستدامة إلى عدم اليقين في دخل المنتجين إذا لم يتم ضمان علاوات الأسعار، ولكن معايير الاستدامة قد تزيد من مقاومة المناخ للإنتاج الزراعي وتحسن الاستقرار الغذائي على المدى الطويل.

ميريلا: شكراً لك إيزابيلا على تعريفنا بدراسة الحالة الشيقة جداً حول معايير الغذاء.

إيزابيلا: شكراً ميريلا!

ميريلا: يمكن العثور على مزيد من المعلومات والمصادر في "تقرير عن الاستدامة في سلاسل القيمة الغذائية الزراعية. دراسات حالة من مناطق البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط" المتوفرة على موقع مشروعنا

[.https://agricultural-voices.sussex.ac.uk](https://agricultural-voices.sussex.ac.uk)